



مدرسة المسيح

الحلقة السادسة

مبادئ التلمذة ٣

تناولنا في المحاضرة السابقة المبدأ الثالث من مبادئ التلمذة وهو الانضباط. وهو أحد المبادئ الهامة في مدرسة المسيح، فعلى تلميذ مدرسة المسيح أن يتعلم هذا المبدأ ويتدرب عليه في كل نواحي حياته سواء في الفكر أو المشاعر أو اللسان حتى نكون مؤهلين لخدمة السيد.

في هذه المحاضرة، سوف نتناول المبدأ الرابع من مبادئ هذه المدرسة. وسيساعدنا هذا المبدأ في التدرب على المبدأ الثالث الذي تناولناه في المحاضرة السابقة وهو الانضباط

الوداعة

الوداعة هي المرونة وسهولة التشكيل والتغيير، فلا يعود التلميذ كما كان في السابق. وهي الرغبة في التعلم والإحاح المستمر فيه. كما أن الوداعة هي الجوع في طلب الحق باستمرار والرغبة الشديدة في التدرب عليه.

الوديع هو الشخص الراغب في التعلم والذي يشاقق ويبحث عما يتعلمه ومن يُعلمه.

طوبى للجِياعِ وَالْعِطَاشِ إِلَى الْبِرِّ لِأَنَّهُمْ يُشْبَعُونَ. (مت ٥: ٦)

يَأْكُلُ الْوُدَعَاءُ وَيَشْبَعُونَ. يُسَبِّحُ الرَّبَّ طَالِبُوهُ. تَحْيَا قُلُوبُكُمْ إِلَى الْأَبَدِ. (مز ٢٢: ٢٦)

طُرُقَكَ يَا رَبُّ عَرَفْنِي. سُبُّكَ عَلَّمَنِي. دَرَّبَنِي فِي حَقِّكَ وَعَلَّمَنِي. لِأَنَّكَ أَنْتَ إِلَهٌ

خَلَاصِي. إِيَّاكَ أَنْتَظَرْتُ الْيَوْمَ كُلَّهُ... الرَّبُّ صَالِحٌ وَمُسْتَقِيمٌ لِذَلِكَ يُعَلِّمُ الْخَطَاةَ

الطَّرِيقَ. يُدَرِّبُ الْوُدَعَاءَ فِي الْحَقِّ وَيُعَلِّمُ الْوُدَعَاءَ طُرُقَهُ. (مز ٢٥: ٤، ٥، ٨، ٩)

يصرخ كاتب المزمور إلى الرب صرخة الوديع الذي يريد أن يتعلم ويتدرب
وينتظر الرب، فيرد الله عليه بأنه يبحث عن الوديع القابل للتشكيل؛ الذي ينتظر
الرب لكي يدربه ويعلمه طريقه.

تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتَعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. إِحْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ
وَتَعَلَّمُوا مِنِّي لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمَتَوَاضِعُ الْقَلْبِ فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ. لِأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ
وَحِمْلِي خَفِيفٌ». (مت ١١ : ٢٨ - ٣٠)

يعلن المسيح هنا هذا السر رغم أن نير المسيح يبدو ثقيلًا وحمله لا يطاق إلا أن
الحقيقة أن نيره هين وحمله خفيف. السر هنا هو الوداعة التي تجعل الانسان قابلاً
للتشكيل والتغيير، فمهما كانت ظروف الحياة ووطئتها فאלله يستخدم كل هذه الظروف لكي
يُشكل ويصنع منا تلاميذ على صورة المسيح

الوداعة هي السر الذي يجعلك تتشكل بسهولة لتصير على شبه يسوع. هي المفتاح الذي
يفتح لك الحياة في المسيح على مصراعيها فتجري في الطريق الذي يفتحه الله للأبرار فلا
يعثرون فيه.

السبب الرئيسي وراء عدم الوداعة وعدم رغبتني في التشكيل والتغيير حتى أصير
مشابهاً لصورة الرب يسوع هو الكبرياء واعتدادي برأيي وأفكاري وتمسكي بما أومن به
حتى لو اكتشفت عدم صحته.

الوداعة والقابلية للتشكيل هي التي تساعدني أن اتدرب على كل مبادئ التلمذة التي
تكلمنا عنها لأنني إذا لم أكن قابلاً للتشكيل والتغيير فلن أستطيع أن أتعلم الانضباط في
حياتي ولن أبغي طاعة مرشدي في الرب ولن أجد قيمة في إنتمائي للجسد.

